

كلية العلوم الإسلامية  
قسم الأديان مقارنة  
المرحلة الثانية

المحاضرة السادسة

المجامع المسيحية

مدرس المادة

م.م مروة مزاحم شهاب

## المبحث الثالث

## المجامع

المجامع المسيحية تعد من أهم مصادر المسيحية، لأن جملة كبيرة من العقائد والشرائع المسيحية ليست لها مستند عند المسيحيين من العهد القديم أو الجديد، وإنما اعتمدوا في تبنيها واعتقادها على قرارات هذه المجامع.

والمجامع هيئات شورية في الكنيسة المسيحية، قد رسم رسلهم نظامها في حياتهم -كما يقولون-، حيث عقدوا المجمع بأورشليم بعد ترك المسيح لهم باثنتين وعشرين سنة، وقرر ذلك المجمع، عدم التمسك بمسألة الختان، وعدم التمسك بشرائع التوراة وغيرها من شرائع التوراة، إلا بتحريم الزنا، وأكل المنخقة، وأكل الدم، وأكل ذبائح الأوثان، وبذلك سنّ الرسل بهذا المجمع سنة جمع المجامع لدراسة ما يتعلق بالعقيدة والشريعة<sup>(1)</sup>، وقد ذكر هذا المجمع لوقا في رسالة أعمال الرسل<sup>(2)</sup>.

إذن فالمجمع هو التجمع الذي تعقده الكنيسة لرجال الدين المسيحي للنظر في المسائل المتعلقة بالقضايا العقائدية والتشريعية.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن مؤسسة الكنيسة وسلطة المجامع لم تكون موجودة في زمن المسيح، وإذا قلنا أن المسيح صرح للحواريين بسلطة ما، -وهذا محل جدل حتى اليوم- فمما لا شك فيه أن الأمر لم يتعد منحهم بعض ما أوتي من سلطان في التبشير بالتوبة، ولم يصنع منهم قساوسة، وعندما ندرس ما قام به هؤلاء الحواريون من أعمال، لا نجد أنهم فكروا في إنشاء كنيسة، إذ ظلوا على إخلاصهم للدين اليهودي، وداوموا بكل دقة على شعائره<sup>(3)</sup>.

وإذا استعرضنا هذه المجامع والموضوعات التي انعقدت من أجلها، فإن كل مجمع منها ما عقد إلا لمعالجة مشكلة، أو مناقشة قضية كثر فيها الجدل واحتدم الصراع بين رجال الكنيسة أنفسهم، ثم ينتهي هذا المجمع إلى قرارات يرضى عنها من يرضى، ويفض من يفض، ثم سرعان ما تفرض هذه القرارات بقوة سلطان الكنيسة الديني، أو بقوة سلطان الدولة في بعض الأحيان. وأخطر ما في هذه المجامع، أنها لم تقتصر على معالجة القضايا الشكلية أو الإجرائية لتنظيم الكنيسة وأعمالها، وإنما عاجلت في كثير من الأحيان قضايا جوهرية ذات علاقة بأصول المعتقدات المسيحية كالتثليث وطبيعة المسيح<sup>(1)</sup>.

وتنقسم المجامع المسيحية إلى قسمين<sup>(2)</sup>:

القسم الأول: المجامع العامة، الشاملة لكل الكنائس والطوائف والمذاهب، وتسمى بالمجامع المسكونية -نسبة إلى الأرض المسكونة-.

القسم الثاني: المجامع الخاصة، وهي تنقسم إلى قسمين:

أ- المجامع المليية: الخاصة بملة واحدة.

ب- المجامع الإقليمية: التي تجمع مذاهب وملل مكان محدد.

وأخطر هذه المجامع، هي المجامع المسكونية، لأنها تختص بتقرير القواعد والقرارات الدينية العامة، ولها سلطان التشريع، ويقول المؤرخون: أن عدد المجامع العامة المسكونية التي انعقدت بين المدة من القرن الأول المسيحي إلى عام 1869، تساوي عشرين مجمعاً، وأخطر المجامع، وأبعدها أثراً، وأكبرها شأنًا، أربعة، وهي التي عقدت في القرون الأولى للمسيحية، فحددت حدود العقيدة، ورسمت مظاهر التشريع عند اتباع المسيحية:

1- مجمع نيقية المنعقد في 325م.

2- مجمع القسطنطينية الأول المنعقد في 381م.

3- مجمع أفسس المنعقد في 431م.

4- مجمع خليكدونية سنة 451م.

الأول: مجمع نيقية: وقد عقد هذا المجمع في مدينة نيقية قرب القسطنطينية تحت رعاية الإمبراطور قسطنطين، بناءً على اقتراح تقدم به أسقف إسبانيا، الذي أرسله الإمبراطور لحل قضية خلافة عمت أرجاء الدولة الرومانية بين (أريوس) وبطريك الأسكندرية، وكان أريوس يتبنى رأي الموحدين، بينما يتبنى بطريك الأسكندرية رأي المؤهلين لعيسى عليه السلام<sup>(1)</sup>.

وقد ظهر هذا الاختلاف، بعد أن دخلت طوائف مختلفة من الوثنيين من الروما، واليونان، والمصريين، الدين المسيحي، فتكون فيه مزيج غير تام التكوين، غير تام الاتحاد والإمتزاج، وكل قد بقي عنده من عقائده الأولى ما أثر في تفكيره في دينه الجديد، وجعله يسير على مقتضى ما اعتنق من القديم، وممن دخل في ذلك الدين فلاسفة لهم آراء فلسفية أرادوا أن يفهموا ما اعتنقوه على ضوءها. ولقد كانت هذه الاختلافات كامنة لا تظهر مدة الاضطهاد الرومانية، فلما أحسوا بالأمان بعد إعلان قسطنطين العفو والسماح عنهم، ظهرت الخلافات الكامنة، وإذا هم لم يكونوا متفقين إلا في التعلق باسم المسيح، وكان الخلاف يدور حول شخص المسيح، أهو رسول من عند الله فقط؟ أم له بالله صلة خاصة أكبر من رسول، فهو من الله بمنزلة الابن؟<sup>(2)</sup>

وأراد قسطنطين أن يحسم النزاع بين المسيحيين، فدعا إلى عقد مجمع نيقية سنة 325م، وأرسل بذاته رسائل إلى الفرق المتخاصمة، وفي هذا يقول مؤرخ المسيحية إبن البطريق: بعث الملك قسطنطين إلى جميع البلدان، فجمع البطاركة والأساقفة، فاجتمع في نيقية ثمانية وأربعون ألفان من الأساقفة (2048)، وكانوا مختلفين في الآراء



والأديان، فمنهم من كان يقول: أن المسيح وأمه إلهان من دون الله، ومنهم من كان يقول أن المسيح من الأب بمنزلة شعلة نار انفصلت من شعلة نار، ومنهم من كان يقول: لم تجبل به مريم تسعة أشهر، وإنما مرّ في بطنها كما يمر الماء في الميزاب، لأن كلمة الله دخلت في أذنها، وخرجت من حيث يخرج الولد. ومنهم من قال: أن المسيح إنسان مخلوق من اللاهوت، كواحد منا في جوهره، ومنهم من كان يقول: إنهم ثلاثة آلهة لم تنزل، ومنهم من كان يقول بالوهية المسيح، وهي مقالة بولس الرسول<sup>(1)</sup>.

اجتمع أولئك المختلفون، وسمع قسطنطين مقال كل فرقة، فأمرهم أن يتناظروا لينظر الدين الصحيح مع من؟! وأخيراً جنح إلى رأي بولس، وعقد مجلساً خاصاً للأساقفة الذين يمثلون هذا الرأي، وكانت عدتهم (318). وهؤلاء هم الذين أخذوا خاتم قسطنطين، وسيفه، وقضيبه، وقال لهم: قد سلطتكم اليوم على مملكتي، لتصنعوا ما ينبغي لكم أن تصنعوا مما فيه قوام الدين، وصلاح المؤمنين<sup>(2)</sup>.

وبينما خرجت الأغلبية من هذا المجتمع محتجة على طريقة سير أعماله، والإرهاب الفكري الذي مورس فيه، فإن الأقلية المتمثلة بـ الثلاثمائة والثمانين عشر، قد مكنت من أن تصدر قرارات المؤتمر، والتي غيرت مسار المسيحية، وأهمها:

- 1- تحريم القول بأن الزمن قد خلا من إبن الله بتاتاً.
- 2- القول بالتثليث، وبالوهية المسيح ونزوله ليصلب تكفيراً عن خطيئة البشرية.
- 3- عدم التصريح لمن يترمل من الكهنة بأن يتزوج مرة أخرى.
- 4- إختار المجمع الكتب المقدسة التي لا تتعارض مع القرارات السابقة.
- 5- طرد كل من يخرج على هذه العقيدة<sup>(3)</sup>.

وهكذا فإن المجمع فرض نفسه حكومة وجماعة كهنوتية تلقي على الناس أوامر الدين وعليهم أن يطيعوا راغبين أو كارهين، وقرر أن تعاليم الدين لا يتلقونها من

كتب المسيحية رأساً، بل لا بد من تلقيها من أفواه رجال الكهنوت، وأن أقوالهم في ذاتها حجة، سواء أخالفت النصوص أم وافقت؟! <http://www.maktabeh.com>

وبناء على هذا فإن المجمع أمر بتحريف الكتب التي تخالف رأيه، وتتبعها في كل مكان، وحث الناس على تحريم قراءتها<sup>(1)</sup>.

وقد وجه الباحثون والمؤرخون الكثير من الانتقادات الموضوعية لهذا المجمع، ومن أهم هذه الانتقادات<sup>(2)</sup>:

- 1- أن المجمع اتخذ قراراته بأقلية مغلوبة على أمرها.
- 2- كان للملك قسطنطين اليد الأولى في ترجيح مذهب بولس الذي انتهى إليه المجمع.
- 3- كيف يؤخذ برأي قسطنطين في ترجيح مسألة في العقيدة، مع ملاحظة أنه ليس قديساً، ولا قسيساً، ولا مسيحياً، فما زال حتى انعقاد المجمع محايداً يعطف فقط على المسيحيين؟!
- 4- ما هي سلطة المجمع الدينية في الأناجيل لتحل أو تحرم من غير الرجوع إلى النصوص في الأناجيل؟!
- 5- كيف يمكن تفسير موقف أحد الأساقفة الذين إتبعوا الملك في القول بالوهية عيسى ثم عندما سنحت له الفرصة عارضها وندد بها، وراح يدعو إلى مذهب آريوس؟ ذلكم هو الأسقف (أوسابيوس)، الذي تقرب إلى قسطنطين حتى عينه بطريكاً للقسطنطينية، فانقلب وراح يدعو إلى مذهب آريوس، وأظهر ذلك في مجمع (صور) الذي انتهت المناقشات فيه إلى ملاكمات بالأيدي، وضربوا بطريك الأسكندرية على رأسه ليخرج منه الوثنية لأنه كان مخالفاً لرأي أوسابيوس؟ كيف يمكن تفسير هذا الموقف، مع أن الرجل كان واحداً من الموافقين على الوهية المسيح؟ ألا يعطينا هذا الحدث دليلاً على أن مجمع نيقية قد قرر القرارات رغم أنف الحاضرين؟!



ويقول المؤرخون: أن مقالة أريوس في التوحيد، غلبت على القسطنطينية، وأنطاكيا وبابل، والأسكندرية، وأسيوط. وقد كان على كثير من الكنائس رؤساء موحدون يستمسكون بالتوحيد ويحثون على الاستمساك به.

وهكذا نجد صراعاً قوياً بين التوحيد والوهية المسيح، فالتوحيد كان قوياً بالكثرة وقوة الإيمان، والوهية المسيح بقوة السلطان، وبقايا الوثنية. ولكن قوة السلطان طمست نور المذهب الأول، حتى اختفى المذهب الحق، ولم يظهر على السطح إلا الوهية المسيح<sup>(1)</sup>.

الثاني: مجمع القسطنطينية الأول سنة 381م.

وهذا المجمع من المجمع المهمة عند المسيحيين، لأنه كان استكمالاً لما بدأه مجمع نيقية الذي أقر الوهية المسيح وأنه ابن الله، لكنه لم يذكر شيئاً عن الأقنوم الثالث من الثالث، حيث أقر هذا المجمع الوهية الروح القدس ليتم الثالث المسيحي. ويبدو أن هناك أفكاراً قد ظهرت في مسألة التأليه للروح القدس، حيث قال (مكدونيوس) أن الروح القدس ليس بأله وإنما هو مخلوق، وشاعت هذه المقالة فتقبلها الموحدون وخالفها المؤهلون، فانعقد هذا المؤتمر من أجل ذلك، وكان عدد المجتمعين فيه لا يزيد عن مائة وخمسين أسقفاً<sup>(2)</sup>.

وكان أهم قرارات هذا المجمع:

- 1- إثبات أن الروح القدس هي روح الله وهي حياته، فهي من اللاهوت الإلهي.
- 2- لعنة مكدونيوس وأشياعه، وكل من يخالف هذا القرار<sup>(3)</sup>.

يقول ابن البطريرك مؤرخ المسيحية في بيان قرارهم: زادوا في الأمانة التي وضعها الثلاثمائة والثمانية عشر أسقفاً، الذين اجتمعوا في نيقية الإيمان بروح القدس الرب المحيي المنبثق من الأب، الذي هو مع الأب والإبن مسجود له، وممجد، وثبتوا أن الأب

والابن والروح القدس ثلاثة أقانيم، وثلاثة وجوه، وثلاثة خواص، وحادية في تثليث، وتثليث في وحادية، كيان واحد في ثلاثة أقانيم، إله واحد، جوهر واحد، طبيعة واحدة، وهكذا تقرر التثليث، وتمت أقانيمه<sup>(1)</sup>.

### الثالث: مجمع أفسس الأول سنة 431م

والغرض من عقد هذا المجمع محاكمة أصحاب البدع، التي ظهرت في ذلك الحين، ومنهم (بيلاجيوس) و (نسطور)، أما الأول فيعتقد أن خطيئة آدم قاصرة عليه، وبذلك أنكر قضية الخلاص والفداء، فناقشه المجمع ثم حرمه وأسقطه من رتبته. وأما نسطور فقد كان أسقفاً على القسطنطينية ما لبث أن نادى بأن طبيعة المسيح اللاهوتية منفصلة عن طبيعته الناسوتية. ونسطور وإن كان يعتقد أن المسيح فوق البشر، إلا أنه أنكر الوهيته<sup>(2)</sup>.

ومذهب نسطور يقرر أن هناك أقنوماً وطبيعة، فأقنوم الألوهية من الأب، ونسبة الألوهية تكون إلى الأب، وطبيعة الإنسان وهو مولود من مريم، وإذن فمريم أم الإنسان وليست بأم الله، والمسيح الذي ظهر بين الناس متحد بالمحبة مع الابن، والعلاقة بين الله وبين ابنه المحبة، والمسيح الظاهر ليس إلهاً ولكنه مبارك بما وهبه الله من الآيات والتقديس<sup>(3)</sup>.

إذن فإن مقالة نسطور في المسيح، كانت جوهرية تختص بأعظم مواضع الإيمان في الدين المسيحي، ذلك أن نسطور ذهب إلى أن المسيح لم يكن إلهاً في حد ذاته، بل هو إنسان مملوء من البركة والنعمة، أو هو ملهم من الله، فلم يرتكب خطيئة<sup>(4)</sup>.

وانعقد المجمع وحضره نحو مائتين من الأساقفة، وغاب عنه نسطور، وكان أهم

قراراته:



- 1- أن مريم العذراء والدة الله، وأن المسيح إله حق، وإنسان معروف بطبيعتين، متوحد في الأقتنوم. وكان نص القرار: أن مريم القديسة العذراء ولدت إلهنا يسوع المسيح الذي مع أبيه في الطبيعة، ومع الناس في الناسوت والطبيعة.
- 2- أقرّوا بطبيعتين للمسيح: واحدة لاهوتية، والأخرى ناسوتية بشرية.
- 3- لعن نسطور ونفيه إلى مصر<sup>(1)</sup>.

ورغم نفي نسطور وطرده، إلا أن مذهبه انتشر في بقاع كثيرة في المشرق، فلقد وجد أرضاً صالحة له في هذه المنطقة، وتكاثر أتباعه في المشرق والعراق والموصل والفرات والجزيرة<sup>(2)</sup>.

الرابع: مجمع خلقيدونية سنة 451م

من نتائج المجمع السابق، إعتبار أن للمسيح طبيعتين: لاهوتية، وناسوتية، وهذا القرار لم يحسم النزاع بين الطوائف المسيحية المتخاصمة، لاسيما والفريق المعارض أخذ ينشر مذهبه، وعلى الجهة المقابلة يخرج بطريرك الأسكندرية بمذهب جديد في تفسير طبيعة المسيح، فيقول: إنهما طبيعتان في طبيعة واحدة، إنهما اللاهوت والناسوت إلتقيا في المسيح، ولهذا عقد بطريرك الأسكندرية مجمع أفسس الثاني، وقرر فيه مذهبه: أن للمسيح طبيعة واحدة اجتمع فيها اللاهوت والناسوت. ففضبت الكنيسة الغربية، وسمت هذا المجمع بمجمع اللصوص، وبرزت بسبب ذلك أفكار دينية حول: صحة انعقاد مجمع أفسس الثاني، وكذلك مدى سلطانه التشريعي. لكل هذا عم البيئة المسيحية نزاع وفوضى فكرية ودينية، فأرادت ملكة الرومان إنهاء ذلك الشغب، فدعت إلى عقد مجمع في مدينة خلقيدونية في عام 451م<sup>(3)</sup>.

وقد عقد هذا المجمع في جو عنيف متعصب، وانتهى المجمع إلى أن قرر: أن المسيح فيه طبيعتان لا طبيعة واحدة، وأن الألوهية طبيعة وحدها، والناسوت طبيعة

وحدها، التقيا في المسيح، وقد قال ابن البطريق في بيان قرار المجمع: قالوا أن مريم العذراء ولدت إلهنا، ربنا يسوع المسيح الذي هو مع أبيه في الطبيعة الإلهية، ومع الناس في الطبيعة الإنسانية، وشهدوا أن المسيح له طبيعتان، وأقنوم واحد، ووجه واحد<sup>(1)</sup>.

ويقول المؤرخون المسيحيون، أن مجمع خلقيدونية حضره (520) اسقفاً، تحت إشراف زوج الملكة، وقد أدى هذا المجمع إلى إنشقاق في المسيحية المثلثة، وهو أساس اختلاف الكنائس إلى يومنا الحاضر، فالمصريون عندما بلغهم ما نزل برئيس كنيستهم غضبوا، وأجمعوا أمرهم على عدم الاعتراف بقرارات ذلك المجمع، مما أدى إلى انقسام في الكنائس، أو بعبارة أدق هو السبب في انفصال الكنيسة المصرية عن الكنيسة الغربية، ولقد لخص صاحب كتاب تاريخ المسيحية في مصر عن الكنيسة المصرية فقال: كنيستنا ومعها الكنائس الحبشية والأرمنية، والسريانية الأرثوذكسية، تعتقد بأن الله ذات واحدة مثلثة الأقانيم، أقنوم الأب، وأقنوم الابن، وأقنوم الروح القدس، وأن الأقنوم الثاني - أي أقنوم الابن - تجسد من الروح القدس، ومن مريم العذراء، فصير هذا الجسد معه واحداً وحدة ذاتية جوهرية منزهة عن الاختلاط، والامتزاج والاستحالة، بريئة من الانفصال، وبهذا الاتحاد صار الابن المتجسد طبيعة واحدة من طبيعتين، ومشيئة واحدة<sup>(2)</sup>.

لقد قررت المجامع الأربعة السابقة العقيدة المسيحية الحاضرة، فأولها قرر ألوهية المسيح، وثانيها قرر ألوهية الروح القدس، وثالثها قرر أن المسيح اجتمع فيه الإنسان والإله، لا الإنسان فقط، وأن مريم ولدت الاثنين، ورابعها قرر أن المسيح ذو طبيعتين منفصلتين، لا طبيعة واحدة متحدة، والمجامع الثلاثة الأولى اتفق المسيحيون على أنها مجامع عامة التزم بأحكامها جميع المسيحيين، أما المجمع الرابع فهو ليس مجمعاً عاماً في نظر كل المسيحيين، فالكنيسة المصرية لم تعترف به، وانشقت بسببه عن كنيسة روما. والمجامع الآتية بعد ذلك ليس فيها مجمع قد أجمع عليه المسيحيون قاطبة بأنه (مجمع مسكوني)، فكل هذه



المجامع لم تمثل فيها الكنيسة المصرية بعد انشقاقها على كنيسة روما<sup>(1)</sup>.  
ملاحظات على المجامع الأربعة السابقة:<sup>(2)</sup>

1- أن المجامع المسيحية، لم تجتمع إلا تحت ظروف الخلاف والشقاق في أمور خاصة بالعقائد المسيحية.

2- أن المجامع لم تنه الخلافات حول العقيدة المسيحية، ولكنها ولدت خلافات جديدة، وعمقتها بقرارات الحرمان والطرود.

3- أن المناقشات والقرارات لم تعتمد على نصوص من الأناجيل، ولا من رسائل الرسل.

ومن أهم المجامع التي عقدت بعد هذه المجامع الأربعة:

الخامس: مجمع القسطنطينية الثاني عام 553م

وسبب عقد هذا المجمع، أن بعض الأساقفة اعتنق فكرة تناسخ الأرواح، حتى لقد قالوا: إنه ليس هناك قيامة. وكذلك في قول بعض الأساقفة أن شخص المسيح لم يكن حقيقة، بل كان خيلاً، فاجتمع لذلك هذا المجمع، وكانت عدة الحاضرين فيه (140) أسقفاً، وقرروا حرمان هؤلاء الأساقفة الذين قالوا بتناسخ الأرواح وإنكار القيامة، وكذلك الذين قالوا بأن المسيح كان خيلاً، بل لعنهم وطردهم من زمرة المسيحيين، ولم يكتفوا بذلك، بل ثبتوا قرارات المجامع السابقة، ومنها قرار مجمع خلقيدونية<sup>(3)</sup>.

السادس: مجمع القسطنطينية الثالث عام 680م

وسبب انعقاده، ظهور رجل اسمه (يوحنا مارون) في القرن السابع الميلادي سنة (667)، كان يقول أن المسيح ذو طبيعتين، ولكنه ذو مشيئة واحدة لإلتقاء الطبيعتين في



أقنوم واحداً، ولكن هذه المقالة رفضها بقية القساوسة، فأعزوا إلى الإمبراطور أن يعقد مجمعاً عاماً، ليقر بأن المسيح ذو طبيعتين، وذو مشيبتين<sup>(1)</sup>.

وقد أدى هذا المجمع إلى هرب يوحنا مارون إلى لبنان، وانتشار دعوته في تلك المنطقة، مما أدى في نهاية المطاف إلى إنشقاق أتباعه الذين سمو بـ (الموارنة) عن كنيسة روما.

وقد انعقد هذا المجمع بحضور (289) أسقف، وكان نص المجمع ما يلي: إننا نؤمن بأن الواحد الثالث الابن الوحيد الذي هو الكلمة الأزلية الدائم المستوى مع الأب الإله في أقنوم واحد، ووجه واحد، يعرف تماماً بناسوته، تماماً بلاهوته في الجوهر الذي هو ربنا يسوع المسيح بطبيعتين تامتين وفعلين ومشيبتين في أقنوم واحد<sup>(2)</sup>.

#### السابع: مجمع نيقية الثاني عام 787م

وسبب انعقاده، أن الإمبراطور قسطنطين الخامس عقد مجمعاً عام 754م، وقرر هذا المجمع<sup>(3)</sup>.

1- تحريم إتخاذ الصور والتماثيل في العبادة.

2- تحريم طلب الشفاعة من مريم العذراء.

ولأجل هذا المجمع انعقد مجمع نيقية الثاني سنة 787م، وكان عدد الحضور

(377) أسقفاً وأصدروا القرارات التالية:

1- تقديس صور المسيح والقديسين.

2- وضعها في الكنائس، والأبنية المقدسة، والبيوت، والطرق، لأن النظر إلى ربنا

يسوع المسيح ووالدته، والقديسين يشعره بالميل إلى التفكير فيهم<sup>(4)</sup>.

(1) المصدر السابق: 143.

(2) محاضرات في النصرانية / محمد أبو زهرة: 143.

(3) أضواء على المسيحية / د. رؤوف شلي: 111.

(4) المصدر السابق: 112.

## الثامن: مجمع القسطنطينية الرابع 869م

كان أساس الخلاف في المجمع السابقة (طبيعة المسيح)، ولم يتعرض أحد للروح القدس، ومن أي شيء إنشق، حتى أثار بطريرك القسطنطينية، هذا الموضوع، فحكم بأن إنشقاق الروح القدس كان من الأب وحده، فعارضه في ذلك بطريرك روما قائلاً: إن إنشقاق الروح القدس كان من الأب والإبن معاً، ولم يكن من أحدهما<sup>(1)</sup>.

وقامت المعركة بين كنيسة روما وكنيسة القسطنطينية، وعزل بسبب ذلك بطريرك القسطنطينية، وجاء خلفه بطريرك آخر فعقد مجعاً في القسطنطينية عام 869م، ويسميه المؤرخون (المجمع الغربي اللاتيني) للنظر في قضية إنشقاق الروح القدس من الأب والإبن. وكان من أهم قراراته:

- 1- إنشقاق الروح القدس من الأب والإبن معاً.
- 2- كل ما يتعلق بالديانة المسيحية ينبغي أن يرفع إلى الكنيسة بروما.
- 3- كل المسيحيين في العالم يخضعون لكل المراسيم والطقوس التي يقول بها رئيس كنيسة روما.
- 4- لعن وطرده بطريرك القسطنطينية وحرمانه هو وأتباعه<sup>(2)</sup>.

## الثامن (مرة أخرى): مجمع القسطنطينية الخامس 879م

وسبب انعقاده أن بطريرك القسطنطينية المعزول استطاع أن يعود إلى مركزه، فعمد إلى ما كان قرره مجمع القسطنطينية الرابع عام 869م ليطلبه، وليقرر مذهبه، فلذلك عقد مجعاً تاريخياً سمي بـ (المجمع الشرقي اليوناني).

وكان من أهم قراراته:

- 1- رفض كل ما قرره المجمع القسطنطيني الرابع المنعقد عام 869م.
- 2- إنشقاق الروح القدس عن الأب فقط.

وهنا يلاحظ الباحث أن الصراع الفكري والقومي في الكنيسة قد ظهر، فلم تعد المسألة مسألة دين، ولكنها مسألة سلطة وقومية:

- 1- فمن المجمع الرابع المنعقد في خلقيدونية انفصلت الكنيسة المصرية إنتصاراً لبطريركها وانتصاراً لشعورها الوطني الذي تراه قاً أهين مما نسب إلى بطريركها، وما حكم عليه به من الحرمان، فتعصبت لمذهبه ورأته أنه هو الصحيح.
  - 2- ومن المجمعين الشرقي اليوناني، والغربي اللاتيني، المنعقدين في مدينة القسطنطينية انقسمت الكنيسة اليونانية على كنيسة روما، وصارتا كنيستين: إحداهما تسمى (الكنيسة الغربية البطرسية)، وذلك لأن أتباعها يعتقدون أن مؤسسها الأول هو (بطرس) الحواري، أو حسب زعمهم (الرسول)، والبابوات خلفاؤه من بعده. وتسمى (الغربية) لكون سلطانها في بلاد الغرب، وهذه الكنيسة تدعي أنها صاحبة السلطان الديني، وأن سلطانها يمتد إلى: بلجيكا، وإيطاليا، وإسبانيا، وفرنسا، والبرتغال.
- والأخرى تسمى (الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسية): فلا تعترف إلا بالمجامع السبعة التي سبقت مجامع القسطنطينية التي حدث فيها الخلاف والإفتراق، كما لا تعترف لبابا روما بالسيادة، أو الرئاسة، وسلطانها في بلاد روسيا، واليونان، والصرب، وجانب من جزر البحر الأبيض المتوسط.

وإلى هنا فقد تقرر تاريخياً الانفصال بين الكنائس التالية:

- 1- الكنيسة المصرية، ومقرر رئاستها القاهرة.
- 2- الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسية، ومقرر رئاستها (القسطنطينية).
- 3- الكنيسة الغربية البطرسية البابوية، ومقرر رئاستها (روما)<sup>(1)</sup>.

التاسع: مجمع روما عام 1123م

وأهم قراراته: أن تعيين الأساقفة من شأن البابا لا من شأن الحكام<sup>(2)</sup>.



العاشر: مجمع روما عام 1139م

وقد انعقد هذا المجمع من أجل إزالة الفرقة بين الكنيستين الشرقية والغربية، وقد حضره ألف أسقف، ولكنه فشل في التوصل إلى إزالة الخلافات بين الكنيستين.

الحادي عشر: مجمع روما 1179م

وانعقد لوضع نظام التأديب الكنسي، وفيه تقرر ما يلي:

- 1- انتخاب البابوات بثلاثي عدد الكرادلة.
- 2- السكوت عما شاع عن: إستحالة الخبز والخمر في العشاء الرباني، إلى جسد ودم المسيح<sup>(1)</sup>.

الثاني عشر: مجمع روما 1215م

وقد بحث هذا المجمع ما شاع عن إستحالة الخبز والخمر إلى جسد المسيح، ولذلك قرر ما يلي:

- 1- إقرار ما شاع سابقاً من أن الخبز والخمر في العشاء الرباني يتحول إلى جسد ودم المسيح، وجعله مبدأ دينياً.
- 2- الكنيسة البابوية تملك الغفران وتمنحه لمن تشاء<sup>(2)</sup>.

وتتوالى بعد ذلك المجمع الكاثوليكية، وأهم هذه المجمع وأعظمها أثراً، وأقواها عملاً المجمع التاسع عشر:

التاسع عشر: مجمع (تريدنتو) من عام 1542 إلى عام 1563

وقد انعقد هذا المجمع المتواصل لأكثر من عشرين عاماً، للرد على الأفكار التقدمية التي ظهرت بين الجماهير المسيحية، والتي أدت إلى ظهور فرقة (البروتستانت)، وكانت كل قراراته قائمة للرد على أفكار الفرقة البروتستانتية<sup>(3)</sup>.

(1) المصدرين السابقين.

(2) أضواء على المسيحية / د. رؤوف شلي: 115.

(3) المصدر السابق: 116.

العشرون: مجمع روما عام 1869م

<http://www.al-maktabeh.com>

وكان أهم قراراته: إقرار أن البابا معصوم<sup>(1)</sup>. وبذلك انتقل حق التشريع إلى البابا كرأس للكنيسة، وعن طريقه أصبحت الكنيسة تملك حق التشريع، وقد نسب المسيحيون عصمة الكنيسة ومن ثم (البابا) إلى المسيح حيث يقول الأب بولس إلياس: لقد خول السيد المسيح الكنيسة عين السلطان الذي تلقاه من أبيه السماوي عندما قال لتلاميذه: 'كما أرسلني الأب، هكذا أنا أرسلكم'. ويقول عبد الأحد داود: إن المسيحيين عندما أثبتوا عصمة البابا انتقلت كل السلطة في إصدار القرارات وتعيين المعتقدات والأحكام إلى حبر روما، وأصبح حكمه قطعياً<sup>(2)</sup>.



مكتبة

المفتحين